Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحقيقة أو عن زيف المعتقد – هى التى تحدد قيمة القصيدة الجمالية . والتسليم بأن هناك مثل هذا الشيء الذى يُدعى قصيدة جيدة أو قصيدة رديئة ، يتطلب مستوى موضوعيًّا غير شخصى للحكم على قيمة التنظيم المحقق . وإذا كنت أفهم دكتور ريتشاردز على الوجه الصحيح ، فإن هذا المستوى لا يتوافر فى الأخلاقيات ، أو الميتافزيقيّات ، أو الدين ، وإنما يتوافر فى علم النفس . وعلم النفس الآن – باعتباره منفصلا عن الميادين الأخرى – إمّا أن يكون عملية وصفية لنتيجة الاستبطان ، وإمّا يكون علمًا عمليًّا ، تقييماته عملية (براجماتية) . وعلى هذا ، يصبح الشيء قيمًا ، إذا ما استطاع أن يحدد أكبر قدر من النجاح للهدف الذى تحدد سلفًا . ما هو الهدف الذى يفترضه علم نفس دكتور ريتشاردز ؟ أشك فى أنه الحقيقة ، والتقوى ، والسلام ، آمل ذلك . ولكن فلنفترض أنه ليس هذا . عندئذٍ ، يجب أن ينتهى المدخل النفسى – كما حدث لعلم النفس الفرويدى – إلى جعل الأحوال المحلية ، والاجتماعية ، والتاريخية ، مقياسًا للطبيعة – أو العادية – الذى إنْ وقف ضده أى انحراف يكون عصابيًّا ، ولا يصبح الفن – عندئذٍ – غير مباشر لـ « الشرف ، والقوة ، والمجد ، وحب النساء » . وهذا إمّا ينكر أية قيم جمالية على الإطلاق ، وإمّا يجعل الرأى الآخر فى تناسب مباشر مع الانجذاب الجماهيرى ، ويجعل تذوق أى فن ينتمى إلى أية حقبة زمنية أخرى أمرًا مستحيلا . وهذا ما يتبع الجماليات للسياسة – مع أنه يمكن أن يكون الرأى الحقيق للمناضل ماركس – وهو أمر لا يهدف إليه بالتأكيد دكتور ريتشاردز .

وفى البحث عن أهمية التجربة لدى كل قرّاء الشعر – ذلك أن المعتقدات الميتافزيقية المعبر عنها فى القصيدة ليست وحدها الحاسمة فى تقديرنا لقيمتها – ينكر عليهم ريتشاردز أى دور على الإطلاق . وهذا أمر قد اشتط بعيدًا . ولكن ما يؤسسه – حقيقة – هو اعتماد المعتقد والتعبير عنه على بعضهما ، و« الكلمة » على « الجسم » و« الإيمان » على « الأعمال » ذلك الذى يعتقد أنه لا يمكن عزله عمّا نقول ونفعل . والمعتقدات المزيفة – فى الحقيقة – تؤدى إلى شعر رديء ، والشعر الرديء يؤدى إلى تزييف المعتقدات . وفى قصيدته « الأشجار » ، شيء جمالى مزيف ، دفع جويس كلمر أن يدلى بعبارات تعتبر – حتى من وجهة نظره الكاثوليكية – هرطقة أو بدعة ، فى حين هناك مفهوم مزيف للطبيعة الإنسانية ، قد دفع توماس ولف لأن يكتب هراء يتسم بالتكلف والمبالغة الحمقاء ، وأخطأ حين عده نثرًا عظيماً .

ولقد قال ريتشاردز – ذات مرة – إن «الأرض الخراب» قد وضعت الحد لانقطاع الشعر